الجزء الثالث عشر ١٣

قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال
ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز انى لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لى دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك
فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه فلما كلمه
قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال
اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي
اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض
مصر انى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث
يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله
ومات بعد فزوجه بامرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت
له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر
الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام
وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه
فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به
وظنهم هلاكه فتكلموا بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا
يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك
في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفاهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اى بنيامين لاعلم

صدقكم فيما قلتم الا ترون انى اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به
فلا كيل لكم عندي اى ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اى تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا
الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى
ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل
بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو
ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اى اى شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ
بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك
كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا
من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم اى تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان
به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل
شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء
قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه
فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين ما كان يغني
عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة
دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم اليه اخاه قال انى انا
اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه